في ذكرى يوم الشهيد الاشوري ألكلداني السرياني

نيريزا ايشو

لابد من نظرة سريعة ومختصرة الى بداية التاريخ الحديث لقضيتنا الاشورية لندرك مدى صمود شعبنا "السوراية" امام المحن التي مازالت تلازمه حتى يومنا هذا.

أن تأسيس الدولة ألعراقية وتشكيل اول حكومة عراقية في ١٩٢١ بعد ان كان الحلفاء تقاسموا تركة الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى ووضع العراق تحت الانتداب البريطاني. حيث نكثت الحكومة البريطانية وعدها للاشوريين الذين كانو القوة الوحيدة في المنطقة التي حاربت تحت عهدتها بجانب الحلفاء روسيا وفرنسا وبريطانيا من جهة ضد الحلف الاخر ألنمسا والمجر والمانيا وأيطاليا بوعدها في تأسيس وطن قومي للاشوريين بعد أنتهاء الحرب. ولم تفِ بريطانيا أيضاً بوعودها للاكراد في تأسيس وطن قومي لهم. وهكذا رفضوا أيضاً مطاليب العراقيين العرب بقيام دولة مستقلة لهم وتم وضع العراق تحت الانتداب، وغدرت بريطانيا وألحلفاء بالعرب في البلدان العربية الاخرى من تركة الامبراطورية العثمانية بعد ان كانت وعدتهم بالتحرر وفي نفس الوقت وعدت زعماء الصهاينة بأقامة وطن قومي لليهود حيث تم ذلك في ١٤ .٠٥ .١٩٤٨ في اليوم الاخير لفترة الانتداب البريطاني حسب قرار الامم المتحدة وحكومة بريطانيا. وهكذا بعد أن أمتصت بريطانيا وحلفاؤها رحيق وزبدة شعوبنا الاشورية والكردية والعربية في حربها الملعونة وبعد ان الهبت التناحرات فينا تركتنا شعوباً مكسورة مهزومة وضعيفة وفقيرة لاتمتلك حتى قوت يومها، ونجحت بريطانيا وحلفاؤها في زرع الحقد والكراهية بين شعوبنا.

وما أشبه اليوم بالبارحة ونحن نتناحر وأنقسمنا الى عشرات الاقسام أن كانوا السوراية او الاكراد او العرب في عراقنا الجديد. فهل سنتعلم من هذا الدرس؟ أو ليس أقصر الطرق لينال الجميع حقوقهم ويبنوا أوطانهم ويعيشوا بسلام أن نتحد جميعا ونقر بأحدنا الاخر فأرض العراق وخيراته تكفي للجميع. وها أنه سيمر قريباً مائة عام منذ تأسيس الدولة العراقية ولم يستطيع أي قوم من الاقوام القضاء على الاخر. فأرادة الشعوب والاقوام في البقاء لايمكن أن يقهرها حاكم مهما كان أستبداده.

فهل سنفتح صفحة جديدة يكتبها بشموخ وأقرار وعزة ابناء العراق لبعضهم الاخر. وعلى الجميع قراءة التاريخ بشكل كامل ليعرفوا ماجرى ويجري وليس قراءته من منظور أحادي ضيق يخص قوميته فقط.

فلا سلام في العراق بدون أقرار أحدنا للاخر والاعتراف بحقوق الجميع في المشاركة في العملية السياسية على قدم المساواة.

ولم ينل ألاشوريون حقوقهم من الحرب العالمية الاولى مثلما نالها حلفاؤهم رغم تكبدهم لخسائر كبيرة في الارواح والمعدات والاملاك والاراضي والعقارات وخصوصاً في تركيا قياسا بعددهم مقارنة بقوة الحلفاء فكانت خسائر الاشوريين اضعافاً مضاعفة. وتم نكران حقوقهم في الحكم الذاتي وتأسيس دويلتهم الصغيرة في وطن قومي لهم.

وبعد فشل ثورة العشرين التي حاولت الحكومة البريطانية بأي ثمن أستغلال ابناء الوطن الواحد وتأليبهم لضرب احدهم الاخر لاضعافهم ليسهل عليها السيطرة عليهم فيما بعد، وتهربها من ألتزاماتها. فالقتل والتنكيل الذي تكبده الاشوريون من أشقائهم في الوطن لم يكن بالقليل.

وخلال الازمة التي بدأت في أواخر ربيع ١٩٣٣، بعد أن كانت تأسست المملكة العراقية المستقلة وخروج العراق من الانتداب البريطاني ١٩٣٢. كان الممثل الاميركي في العراق بول كنابينشهو يصف العداء الرسمي العام ضد الاشوريين والذي كان في أقصى درجات الحمى الساخنة، نتيجة ما قامت الحكومة العراقية ببثه من دعايات مغرضة ضد الاشوريين ومنها أن الاشوريين قاموا بالتمثيل بجثث الجنود العراقيين وغيرها من التصعيد الشعبي العارم ضد الاشوريين والذي ادى الى سخط ألشعب على الاشوريين.

ومع أستقلال ألعراق، قام الزعيم الروحي والدنيوي الاعلى للاشوريين مار أيشاي شمعون الثالث والعشرين بالمطالبة بالحكم الذاتي للاشوريين في العراق، وكانوا يأملون بالدعم لحقوقهم من بريطانيا العظمى. وقام مار أيشاي شمعون ٢٣ بعرض طلبه على عصبة الامم المتحدة في عام ١٩٣٢. ومؤيديه كانوا قد خططوا لاعطاء الوحدات الاشورية المقاتلة "الليفي" التي كانت تحت قيادة الجيش البريطاني من ألضرائب ومن مهامهم واقالتهم. وكان هناك أتفاق لاعادة المجموعة الاشورية كميليشيا مع عوائلها وتوطينها في الشمال، والذي كان سيخلق في الواقع مقاطعة أشورية. وبذلك يكون البريطانيون قد وفوا بوعودهم في منح الاشوريين الاستقلال والحكم الذاتي من خلال مقاطعة يديرونها بأنفسهم.

وفي حزيران ١٩٣٣ تم دعوة البطريرك مار أيشاي شمعون أل ٢٣ الى بغداد للتفاوض مع حكومة حكمت سليمان وتم أحتجازه وأعتقاله هناك، بعد أن رفض التخلي عن سلطته الدنيوية "المدنية". وفي النهاية كان هناك تدبير لنفي مار شمعون الى قبرص، ولم ينجح وبعد ذلك أجبروا قائد الكنيسة على مغادرة الوطن وليكون مقره في شيكاغو وألذي مازال حتى يومنا هذا. ومن ضمن الشعارات التي رُفعت ضد الاشوريين هي أن العداء للاشورية يساوي العداء للبريطانية ومكافحتها وبالضد من الاشوريين مثلما هو بالضد من البريطانيين، وظهر فيما بعد أنه طوال فترة الازمة التي تم أختلاقها لتبرير العداء ضد الاشوريين كان سببه تقرير كاذب تم بثه ونشره يظهر افتراءً ان الاشوريين قاموا بقتل وتشويه جثث الجنود العراقيين. "وظهر بعد ذلك أن هذا التقرير كان كاذبا وملفقا". ونفس الاسلوب يجري اليوم من هجوم وقتل وتنكيل بأبناء شعبنا المسيحي في العراق بنفس التهمة حيث ان ديننا هو نفس دين المحتل وعندما لايستطيع الارهابيون النيل من المحتل يصبون جام غضبهم على المسيحيين العراقيين الاصلاء الذين كانوا اول من وقف ضد هذه الحرب الكارثية بقيادة اميركا، وتنسوا أننا من ذات الوطن ويربطنا دجلة والفرات الى الابد، وأننا كنا أول من أعتنق المسيحية، ألتي أنتشرت في بقاع العالم مثلما أنتشر الاسلام في بقاع العالم.

وفي ١١ أب ١٩٣٣، كانت الدولة العراقية الجديدة، والتي ارتقت الى مستوى الدولة السيادية بأنتهاء الانتداب البريطاني، كانت قد قررت ان تحتفل بالمناسبة من خلال ان تقوم بأستعراض على شرف أستقلالها لتبرز نفوذها وقوتها الجديدة فكانت القضية الاكثر نضجا لتكون ألضحية هي القضية الاشورية والتي أستغلتها الدولة العراقية الفتية والتي كانت تتصارع فيها القيادات الجديدة كل من جهة لابراز قوته ونفوذه ودوره بمذبحة أشورية بشعة بقتل والتمثيل ب٣٠٠٠ أشوري في قرية سيميل وضواحيها في شمال العراق.

وفي الثامن من أب ١٩٣٣ قام ألجنرال بكر صدقي في عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني وبدعم من حكمت سليمان وزير الداخلية بقيادة جيش ألعراق الجديد بعد أن اقنع الحكومة التي اتفقت معه على الجريمة وبغياب الملك غازي الذي كان خارج العراق وأستغلوا أقلة خبرة الامير فيصل الشاب، وبعد أن تم تأليب القوميات الاخرى ومنها الكردية ضد الاشوريين. قاد الجنرال بكر صدقي جيش العراق الجديد لضرب الثورة بها وكانت ترافقها وحدات غير نظامية ويقاتلون مع الجيش العراقي عند غزواته وهجومه على المنطقةبرمتها.

وحيث أن بكر صدقي كان قد وعد من أنه لن يتضرر أحد أو يجرح او يقتل أذا قام الاشوريون " والذين كانوا معروفين أيضاً بالكلدان والسريان" بألقاء سلاحهم والتخلي عنه. وأن ينصاعوا الى الاوامر وألذين وحسب الدعاية المغرضة التي تم بثها أنهم قاموا بعمل أستفزازي الذي أدى الى التدخل والعمل العسكري ضدهم. وألقت هذه القرى سلاحها يوم ١٠ أب وتم بعد ذلك التنكيل بهم وذبحهم على مدى ثلاثة ايام في أبشع طقوس العربدة الدموية.

وكان هذا "الحل النهائي" "للمشكلة" الاشورية. وظهر بكر صدقي كبطل، وتم استقباله بأبتهاج وضجة كبيرة في شوارع بغداد بعد عودته "المنتصرة". وكان واضحاً في مجزرة سيميل الكبيرة ان أهدافها القومية كانت بخلاف اهداف مجازر الحكومة التركية وماقامت به من ابادات جماهيرية جماعية للاشوريين "و اليونانيين والارمن" التي كانت لاهداف واسباب دينية؟ ومنها مجزرة الابادة الجماعية المعروفة بسيفو "السيف" لكثرة ما أستخدم فيها من السيف في حز الرقاب والتي كانت ضد الاشوريين. وهنا نود الاشارة فقط رغم ان ذلك هو ليس موضوعنا هنا الى الاساليب البشعة التي كانت تستخدمها القوات التركية في حينها وهي تجنيد أبناء الاشوريين والمسيحيين من القوميات الاخرى في تركيا هؤلاء الاطفال والصغار الذين كانت تقوم بالاستيلاء عليهم وسرقتهم من القرى بعد ذبح اهلهم وثم تربيتهم تربية شوفينية همجية وخلقت منهم سفاحين وأستخدمتهم لضرب وقتل شعبهم في وحدات غير نظامية تابعة للجيش التركي.ولم يكن الشعب العربي وألشعب الكردي بمنأى من أرهاب بكر صدقي وحكمت سليمان الذين قاموا أيضا بقمع أنتفاضة العشائر في منطقة الفرات الاوسط عام ١٩٣٥ وثم قمع أنتفاضة البارزانيين بعدها.

ويحي الاشوريون مذبحة سيميل كل علم في ٠٧ أب، وهو الرقم والتاريخ الذي أصبح يوم ألشهيد الاشوري القومي بكل ما تعنيه الشهادة من معنى. ويجب ان يكون هذا اليوم للاشوريين يوم وقفة وتأمل ومراجعة. أن يكون يوماً للتفكير. ويوما للصلاة والتفكير بشهدائهم. اكبر المجازر التي وقعت في الحرب العالمية الاولى على يد الاتراك وبعض القوات غير النظامية من الاكراد. وألتي كان ضحيتها ٧٥٠ الف من الاشوريين بمعدل ٧٥% من مجموع نفوسهم. ومساحة الارض التي يقع عليها العراق اليوم مذكورة في عدة أماكن في الكتاب المقدس في العهد القديم. والمنطقة المحيطة بنهري دجلة والفرات . أنه هنا كانت تقع في نفس الفترة أيضاً الامبراطورية البابلية في ذلك الزمان للفترة بين ٢٠٠٠ ــ ٥٣٩ قبل الميلاد.

وسقطت بابل على يد الفرس في عام ٥٣٩ قبل الميلاد، وبعدها من قبل الاسكندر المقدوني، وكانت فيما بعد جزءاً من المملكة السلقدونية. ومنذ حوالي ٢٢٥ بعد الميلاد كانت المنطقة جزءاً من الامبراطورية الساسانية. ومنذ ٦٣٠ تم احتلالها من قبل العرب. وفي ٦٤٢ أصبح العراق جزءا من نظام الخلافة الذي تم أنشاؤه في المدينة المنورة بعد وفاة النبي محمد (ص) في عام ٦٣٢. في عام ١٢٥٨ قام المغوليون بأحتلال المنطقة. ومنذ أوائل ١٥٠٠ وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى كانت تخضع بالتناوب الى حكم العثمانيين والساسانيين.

ويعود تاريخ الكنيسة في العراق الى القرن الاول بعد ميلاد المسيح. وأقدم ألكنائس هي الكنيسة الشرقية القديمة والمعروفة ايضا بالكنيسة النسطورية. والتي ممكن ان تؤرخ ويعود تاريخها الى عام ٥٠ ميلادي. والكنيسة القادمة الاقدم هي الكنيسة الكاثوليكية، التي تعود جذورها في العراق الى عام ٢٥٠. وبعدها تأتي الكنيسة الرسولية الارمنية وتم تأسيسها عام ٣٠٠. والكنيسة السريانية الارثوذكسية التي تأسست عام ٥٥٠. وهذه الكنائس الاربعة كانت متواجدة في كل هذه السنين. وتعود الى مذبحة سميل حيث قام الجيش العراقي و"الجحوش" بتدمير القرى والكنائس والمعابد التي تم هدمها وتسويتها مع الارض. وتم تعذيب الكهنة حتى الموت وتم التمثيل بجثثهم. و٣٠٠٠ شخص كانوا حصيلة مجزرتهم البشعة. في غرفة واحدة لوحدها تم القضاء على ٨٠ فردا من أفراد عشيرة الباز في مجزرة جماعية وحشية. وتم قتل ٨ كهنة أشوريين حيث تم قطع رأس واحد منهم وتم حرق ألاخر وهو حي. وقاموا بأغتصاب الفتيات وقاموا بأنتهاك وأهانة حرمة النساء، واجبروهم على السير عاريات امام الجيش العراقي وقياداته وضباطه وحزت رؤوس الرجال ووضعت على رؤوس حراب جنود الجيش العراقي الذين نزلوا بها الى شوارع الموصل وارهبوا المواطنين وعلقوا المشانق. وافتخر احد جنود بكر صدقي من أنه كان لوحده قد جمع ٤٠٠ رأس رجل أشوري قام بحزهم. وتم دهس الاطفال الصغار بالسيارات العسكرية. وقاموا ببقر بطون النساء الحوامل برؤوس الحراب، وفي نفس الوقت قاموا بتخريب الكثير من القرى، وتم نهب وسلب أملاكهم وكل ما كانوا يملكونه من ثروات ومقتنيات مادية. وادى ذلك لاحقا الى معاناة الالاف من المواطنين لوقت طويل ممن نجوا من المجزرة من الفقر والعوز والحرمان. وفي دهوك تم قتل ٦٠٠ أشوري من قبل رجال بكر صدقي. و٦٥ قرية تم الهجوم عليها في مناطق الموصل ودهوك. وممكن أن تحسبوا حسابا بسيطاً تقريبياً ومع الحد الادنى كم ممكن ان تكون أعطت هذه القرى من شهداء وضحايا وكل ذلك موثق في سجلات الدولة العراقية.

عملية التغيير وآليات التعبير

حميد الموسوي

ما الذي يجعل العملية السياسية تراوح مكانها كل هذه الفترة؟

ولماذا تبدو عملية التغيير بلا تغيير؟

ما يظهره الفريق الرياضي او الطبي او الهندسي غير المتجانس من اداء مشوش متلكئ يفضي الى فشل واخفاق ونتائج مخيبة للأمال هل ينطبق على فريق العملية السياسية في العراق مثلاً؟

واذا كان الجواب نعم فلماذا لايعالج هذا الفريق اخطاءه ولماذا لايستفيد من اخطاء المراحل السابقة؟ متى تنتهي فصول الاخوة الاعداء ومتى تنتهي عملية تربص كل فريق بالفريق الاخر والانشغال بتسقط اخطائه واقتفاء اثره ومراقبة حركاته وسكناته وترك المسؤوليات الوطنية والاولويات الجماهيرية؟

لاشك ان الانتخابات المقبلة للحكومة والبرلمان ستكون الفرصة الاخيرة للكتل والاحزاب خاصة وان تلك الانتخابات ستكون وفق نظام القائمة المفتوحة وما على فرقاء وشركاء العملية السياسية الا اعادة النظر بكل ما جرى في السنوات الست المنصرمة في دراسة مستفيضة للخروج بنتائج تضع حداً لهذا الخراب الشامل والهدم المستمر والتخبط في اتخاذ القرارات او وضع الحلول ومعالجة الاخطاء بأخطاء افدح منها، خاصة وان الجماهير التي فتك بها الارهاب وتحالفاته قد سئمت وملت من وعود التسويف وكلام التزويق والشعارات المرحلية والخطب الرنانة، وما وقوفها الى جانب حركاتها السياسية الوطنية طيلة الفترة الماضية الآ جزءاً من وفائها واملاً في تجاوز المحنة والخروج بالعملية السياسية من عنق الزجاجة والرسو على بر الامان.

لكن بعض القيادات السياسية –وبكل الاسف– فضلت مصالحها الآنية ومكاسبها الفئوية على مصالح الجماهير وغضت الطرف عن اخطاء مرشحيها سواء في البرلمان او الوزارات او مجالس المحافظات ما ادى الى تماديهم واستئثارهم بالمناصب وترك واجباتهم وخيانة اماناتهم التي حملتهم الجماهير بها تلك الجماهير التي اوصلتهم الى هذه المناصب، الامر الذي شجع ضعاف النفوس الى نهب المال العام وشيوع واستشراء الفساد المالي والاداري في كافة مفاصل الدولة العراقية، وحدوث الفراغ نتيجة التهاون بالواجبات الوطنية والانشغال بالمنافع الشخصية لتعود من جديد عصابات النهب والسلب والاختطاف والسطو على المصارف ناهيك عن الاعمال الارهابية التي تستهدف المدن والقرى الأمنة وتفتك بتجمعات العمال وبالاسواق وبكل زاوية تصل اليها مخالب القاعدة المتحالفة مع بقايا السلطة السابقة.

وهذا امر طبيعي يحل بالبلدان التي تنشغل قياداتها بخلافاتها السياسية المستمرة ويغطي بعضها تجاوزات البعض وتنسى المصالح الوطنية وتلهو عن الاخطار الحقيقة المحدقة بالبلاد والعباد.

ونضطر للعودة متسائلين: ماالذي تحقق على المستوى الفعلي والعملي والميداني للمسائل الشائكة التالية:

- ضبط الحدود وتدريب وتحويل وايواء عصابات الارهاب في دول الجوار.
- شحة المياه جراء تخفيض حصة العراق المائية في نهري دجلة والفرات وتحويل مسار بعض الانهر من قبل دول الجوار، وعدم ايجاد وتنفيذ مشاريع اروائية لاستثمار مياه شط العرب.
- العلاقات العربية العراقية المتأرجحة التي تأتي ولا تأتي.
- المصالحة الوطنية الجادة واستيعاب واحتواء كل العراقيين باستثناء من تلطخت ايديهم بدماء العراقيين.
- البطالة التي تتفاقم سنويا بأضافة اعداد جديدة من الخريجين والشباب الحرفيين.
- الخدمات بكل حقولها ومفاصلها مع وجود الاموال الهائلة التي ترصد لمعالجتها سنويا.

هذا غيض من فيض ونماذج مختارة نسوقها لاهميتها وحساسيتها وعمق تأثيرها على المستوى الوطني والشعبي والاّ فالقائمة تطول وتعرض.لا ننكر ان هناك تحسنا بسيطا في الاوضاع مقارنة بالسنوات الماضية لكنه لا يتناسب وحجم احتياج العراق ومتطلبات شعبه الصابر، ولا ننكر ان هناك جهودا تبذل ومساعيا حثيثة من قبل بعض القيادات الوطنية للخروج بالعراق من محنته وتحسين اوضاعه لكنها لاتفي بالغرض ولا توصل للغاية المنشودة ما لم تتعزز بتظافر جميع القيادات المشاركة في الحكومة والبرلمان وتأجيل الخلافات وترجيح المصلحة الوطنية العليا ووضعها فوق كل اعتبار.

قراءات

فضائيات طنانة وتصريحات رنانة

ابراهيم شمو

المتابع للاخبار السياسية من خلال وسائل الاعلام التي تعنى بشأن العراقي بصورة خاصة من الفضائيات وعلى صفحات الجرائد يجد فرقا شاسعا بين الاخبار وتباينا واختلافا في التصريحات في معظم الوسائل الاعلامية التي تنقل لنا صورة عن الحدث "اول بأول".

فمنها من تعرض وتنشر الخبر بكل مصداقية وشفافية مبتعدة عن اللف والدوران على القارئ والمشاهد غايتها ايصال الخبر والمعلومة الى المواطن العراقي ليكون على اطلاع دائم على احدث مجريات الامور. فيما تقوم وسائل اعلامية اخرى تميل الى الاعتدال بتجميل الخبر قدر المستطاع والتخفيف من وطأته ليتناسب مع سياسة القائمين على تلك المؤسسات. واخرى تقوم بتهويل الاخبار من خلال استخدامها لمصطلحات اكثرها طنانة ورنانة "وفارغة من جواها" وهي تسعى بذلك للفت وخلق صورة قاتمة ووضع اكثر تأزما للواقع العراقي والوضع السياسي على وجه الخصوص. وقد اصبحنا في اغلب الاحيان عند سماعنا الاخبار "من على الفضائيات تحديدا" نرى تخبطا ما بين القنوات على ما تبثه من اخبار، فعلى فضائية معينة نرى مسؤولا يؤكد.. وعلى فضائية اخرى يشدد مسؤول اخر وعلى ثالثة يوضح مسؤول بعض التصريحات لمسؤولين اخرين وعلى رابعة ينفي مسؤول اخر ما تناقلته وسائل الاعلام الاخريات.. "وشي مايشبه شي".

وعلى كثرة الفضائيات التي تتلاعب بنا تأتي الاخبار والتصريحات الخارقة لبعض المسؤولين والسياسين بتلاعب اكبر لتقلب مفاهيمنا رأسا على عقب من شدة التصريحات وغرابة التحليلات علاوة على ذلك نجد ان اغلب الاخبار... كبيرة بالاقوال صغيرة بالافعال بالاضافة الى احتوائها لبعض التسميات والمصطلحات المبهمة والمملة الى جانب من يريد لها التعقيد و"يزيد الطين بلة".

فنسمع بالمصالحة الوطنية.. "مو صار ست سنين شوكت يتصالحون".

ونسمع خلافات سياسية... "كل من يريد يحود النار الـ كرصته".

ووحدة وطنية.. "يابا متتوحدون وتخلصونا".

نسمع عن المحاصصة والعملية السياسية والدول الاقليمة وعصابات ارهابية ومناطق ساخنة واخرى منكوبة واقليم كردستان وفساد مالي واداري وقوانين بانتظار التشريع والبند السابع والكوتة حسب تفاصل الاقلية وحقوق الانسان وسوريا وايران والوضع الامني والمشروع الوطني، وتسميات ومصطلحات لا عد لها ولا حصر تتكرر دائما بحيث اصبحت محورا مركزيا لمعظم النشرات الاخبارية التي تتناول الواقع العراقي فنسمعها ونراها على فضائية واثنين وثلاث لكلها في كل واحدة لها قصة تختلف عن الاخرى وشهود اخرين يختلفون بشهاداتهم مع غيرهم.. وفضائيات اخرى لاتشير الى الخبر نفسه "اللي هز الدنيا" ولو باشارة صغيرة لا من قريب ولا من بعيد وكأنه لم يكن هناك شيئا يستحق الذكر والتعليق فليس من صالحها كشف "المستخبي والمستور".

وقد صارت بعض المصطلحات مرافقة للفضائيات معينة وملازمة لها من حيث الاسلوب الذي تتبعه وهو الاسلوب الاستفزازي كما تبحث عن تصيد الاخطاء وكشف الجوانب السلبية لكل عملية سياسية يكتب لها النجاح والنقد اللاذع المقصود لمعظم المناسبات العراقية المختلفة السياسية والاجتماعية والدينية وغيرها والتي تمر على العراقيين من مناسبات مفرحة ومحزنة، فتلك الفضائيات "لايعجبها العجب وتتقى بالراح".

واخيرا ثمة سؤال فينا.. هل ستكون وسائل اعلامنا واخبارنا المختلفة الواحدة عن الاخرى دليلا على نجاح التجربة الديمقراطية باعتبارها القاعدة الاساسية لاختلاف وتنوع الاراء؟.

الحركة والعمل السياسي

هيثم الناشي

لربما الكثير من ابناء بلدنا الحبيب "وهم احبة ايضا" لايعرفون شيئا عن المجزرة التي ارتكبت ضد ابناء الحركة علم ١٩٨٢ في منطقة الدورة في بغداد، حيث اعدم رمياً بالرصاص ثلاثة وثلاثون شابا علانية في الشارع العام، لا لذنب اجرامي، انهم كانوا ينتمون للفكرة الآشورية، التي في مضمونها تمجد العراق وارض الرافدين.

وهذا الحدث الاليم لايشكل الا جزءا يسيرا من سفر العطاء الذي قدمته الحركة خلال تاريخها السياسي عبر نضالها من اجل ساميات الاهداف التي تشكل عصب الفكرة الآشورية.

ان الحركة في عملها السياسي الجماهيري خطت خطوات واسعة على صعيد التعبئة الجماهيرية لابناء الامة ومن خلال شتى النشاطات، اجتماعية، نسائية، اقتصادية وهي بهذا لا ترمي الى اعتماد فرد الامة كوحدة عدديةتخدم الكسب الحزبي، بقدر ما تنظر الى ابناء الامة لعامل اساسي لاتمام النواة التي وضعت اسسها الحركة، وقائمة الرافدين خير دليل على عمل الحركة الميداني بين الجماهير، حيث رغم كثير من الملابسات السياسية حصلت القائمة على مقعدين في برلمان اقليم كوردستان، هذا من ناحية العمل داخل العراق.

اما بالنسبة لابناء الامة الذين هاجروا وهجروا لاسباب عديدة مختلفة، فقد استطاعت الحركة ان تلعب دورا كبيرا في مدّ الجسور بينها وبينهم عبر بقاع العالم ليشكلوا امومة "من الامة" وطيدة الاعماق والعلاقات، ولتلعب دورها في تفعيل حركة الكفاح الكلداني السرياني الآشوري من اجل الوحدة والاهداف الاستراتيجة الاخرى ضمن مفهوم "السياسة فن الممكن" الذي توظفه الحركة بدقة عبر اكثر من ثلاثين عاما خلت من عملها السياسي مع المفردات الذاتية والموضوعية لكل مرحلة من مراحل التاريخ التي اجتازتها حتى الان.

وعندما تطلب الموقف الوطني في مرحلة عصيبة من تاريخه قرارا من قواه الوطنية والتقدمية بالكفاح المسلح لحل لامناص منه لمقارعة عنجهية الدكتاتورية انذاك، كانت الحركة السباقة في اعلان تبني الكفاح المسلح كنهج سياسي تأريخي حتمي ضمن الاداراة الوطنية العامة واعطت ما اعطت في ذلك من ضروب الصمود والتحدي والاصرار العقائدي واعطت بسخاء من خيرة شبابها شهداءا للقضية والوطن والحرية.

ان الحركة في عملها السياسي مع القوى السياسية المختلفة كانت ولم تزل واضحة المعالم، وعملت بدأب وجد في سبيل ترسيخ مفهوم الديمقراطية في العمل السياسي بينها وبين الاخرين بعضهم بعض، وهي بهذا تحتل الان مساحة كبيرة على صعيد العلاقات والتحرك في شتى الاتجاهات لتثبت من جديد انها حركة سياسية وطنية فاعلة على رقعة التاريخ الحاضر، لعراق تحيطه وتكتنفه الازمات من جهات عديدة ومصادر معقدة.

وللحركة علاقات سياسية واسعة مع العالم تستند الى المدنية في ضرورات العمل السياسي، وهي ارست الكثير من اسس المؤسسات والمحافل في اغلب ارجاء العالم وهذا ما اوصل فكر الحركة السياسي وصوت الامة لكثير من الشخصيات والمجتمعات والمؤسسات في دول عديدة ما ساعد على تقدم سياسي واضح في مجال العلاقات المدنية والثقافية الانسانية والتفاهم المشترك في مجال حقوق الامم في الحرية والحياة.

ان الحركة عبر اكثر من ثلاثين عاما مضت في نضالها السياسي الكبير سطرت الان سفرا طويل المدى في التضحيات والعلاقات والعمل الجماهيري الميداني كما اوضحت مفاهيم عديدة تجاه جملة من مفردات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والقومية وصولا الى الانسانية بمفهومها الشامل العظيم.